

الجلالشة



أشرف مصطفى توفيق

أشرف مصطفى توفيق: الجلّاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

سلسلة الرواية العربية المعاصرة (29)

سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

المؤلف: أشرف مصطفى توفيق

العنوان: الجلّاشة

التصنيف: رواية

الطبعة الأولى: أبريل 2016

تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي

تصميم الكتاب ومراجعته لغويا: د. جمال الجزيري

الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح

للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف بمجموعة دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:

[/https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers](https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers)

وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في صفحته على الفيسبوك:

elgezeery@gmail.com

<https://www.facebook.com/gamal.elgezeery>

@2016 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسنول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1437 هـ - 2016م

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
2016/4/9/351

رقم الكتاب في السلسلة: 28
السلسلة: الرواية العربية المعاصرة
المؤلف: أشرف مصطفى توفيق
العنوان: الجلّاشة
التصنيف: رواية
الطبعة الأولى: أبريل 2016
عدد الصفحات: 91
الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في الدار: 2016/4/9/351

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني.
حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسؤول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه، وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفاً فيها.



الباب الأول

لقد أحببت حقاً ذات يوم ... (هاملت - لشكسبير)

لعل اسم العشيقّة: القاهرة

واحدة من أهم الإشكاليات التي تستدعي تفكيراً في الكتابة هي تلك الحدود القائمة بين الحقيقي والتمثيل، بما يستدعي تفكيراً بهشاشة الحد الفاصل في كثير من الأحيان والمفارقة العجيبة أن هذا الخيار؛ أي فعل التجنيس بين الخيال والحقيقة والنشر باسم أدب يوسع أكثر مما يضيق، إذ يتيح الفرصة لقول الذي نريده بعيداً عن مساءلات تتسع دائرتها بحكم رقابة داخلية أو خارجية، فأنا كاتب تتجاذبه رغبتان: الإفصاح وعدمه في الوقت نفسه، وفي كل الحالات لا بد من الإقرار بصعوبة الوقوع على صدق؛ إذ ليس هناك شيء اسمه حرية التعبير بالمطلق أثناء الكتابة، فهناك دائماً ما يقيد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول: "لقد حان الوقت لكي أقول الحقيقة أخيراً، ولا يمكن أن أقولها إلا في عمل تخيلي"

فصل تمهيدي

إذا الشمس غرقت

ف بحر الغمام

ومدت على الدنيا

موجة ظلام

سرب موقع ويكيليس وثائق أرسلتها القنصلية الأمريكية بمصر عام 2009 على لسان علي الدين هلال لواشنطن جاء فيها: "الجيش والأمن يضمنان الانتقال السلس للسلطة ولو لرئيس مدني إشارة لجمال مبارك ولا يوجد إسلاميون معتدلون، والأحزاب المعارضة ضعيفة والجيش هو المركز الحقيقي للقوة في مصر والحزب الوطني لم يختَر بعد مرشحه لانتخابات الرئاسة في 2011 والإخوان المسلمون جماعة (برجماتية) مهتمة بمصالحها الذاتية وترفض (الاندماج) في الحياة السياسية منذ السادات والرئيس مبارك لن يسمح لحزب بأجندة دينية، والديمقراطية هدف يتحقق على الأمد الطويل.)

الجرائد تتحدث: (عبد جعفر الذي أشعل النار في نفسه أمام مجلس الشعب لحرمانه من حصة الخبز المدعم لمطعمه في القنطرة، وأمام نفس المجلس أشعل المحامي محمد فاروق النار في نفسه لاختطاف ابنته من مدرستها بالسيدة زينب دون تحرك الشرطة، وبصطاوي محمد الموظف بميناء الإسكندرية ربط نفسه أعلى عمود الإنارة بالميناء وأعلن إضرابه عن الطعام لحرمانه من الحوافز، وسعيد عبد الفتاح حرق نفسه لخروجه على المعاش وفشله في الحصول على قيمة التأمينات من شركته، ومسعد سعيد عبد القادر شنق نفسه بعد عجزه عن توفير علاج طفله الوحيدة).

فاروق حسنى أعتبر الانتحار موضة والمنتحرين ممثلين فاشلين في مسرحيه هذلية! أحمد فتحي سرور قال عن الانتحار ابتزاز سياسي؟! يوسف بطرس غالى كان يرى أن مصر ليست تونس لأن نظام الدعم يجنب المواطن تأثيرات ارتفاع الأسعار؟ الشرطة قالت المنتحرون مرضى نفسانيون!؟

كنا في الكوربيه وهى القاعة التي يلتقى فيها سماسرة الأوراق المالية (الأسهم والسندات) في البورصة. وتتم فيها حركة التداول بالبيع والشراء، في الكوربيه يجلسون، حول أجهزة كمبيوتر لتنفيذ أوامر العملاء ببيع وشراء أسهمهم، فيلزم للتعامل بالبورصة أن يفتح المستثمر حسابا لدى إحدى شركات التعامل في الأوراق المالية الحاصلة على ترخيص من الهيئة العامة لسوق المال "السمسرة" ويلزم التعاقد مع أحد أمناء الحفظ "بنك من البنوك" ليمسك حسابات ارصده أسهم المستثمر المتعامل، ويتعامل بكود خاص لكل عميل (له رقم فلا يتشابه مع غيره) حتى ولو تشابهت الأسماء، هبطت أسعار معظم الأسهم بجلسه التداول. إيقاف التعامل مرتين أثناء الجلسة لم يعد المتعاملين إلى رشدهم، والإيقاف إجراء يتم بقرار من رئيس البورصة عند انعدام التوازن بين قوى العرض والطلب على أي ورقة مالية في السوق. فعند تجاوز سعر أي سهم لورقة مالية نسبة 5% بالزيادة أو النقص، يتم إعطاء تنبيه لمنفذي العمليات بالكوربيه، وعند تجاوز النسبة إلى 10% يتم إيقاف التداول على هذه الورقة لمدة 30 دقيقة، ثم يقف التداول لمدة 45 دقيقة أخرى إذا استمر الامر،

وتجاوز الانخفاض أو الارتفاع نسبة 15%، فإذا وصلت النسبة ل 20% يتم إيقاف التداول على هذه الورقة لنهاية الجلسة. عروض بيع الأسهم متدنية ورغم ذلك لا تجد من يشتريها؟!

فإذا بمن يريد البيع يغامر بخسارة جديدة بزيادة خفض السعر! المستثمرون نسوا اليوم نصيحة اقتصادية هامة: لا خسارة تصيبك طالما معك سهمك فأنت غير مجبر على بيعه بغير السعر الذى ترغبه. ولكنهم لم يكونوا مستثمرين بل مغامرين وضعوا كل سيوله مالية لهم في حزن البورصة باعتبارها تدر (ربحاً نسبته 17%) متجاهلين حقيقة أنه لا استثمار Investment ولا تحويز لمن ليس عنده فائض (دخل)، فلما ضغطت عليهم احتياجاتهم اليومية، وقل الطلب باعوا بأبخس ثمن؟! أمام المال والصراع تضيع النصائح، تتحكم روح القطيع، لا منطق ولا علم، كانت البورصة منذ ثلاثة أسابيع بهذه الشاكلة؟! منذ نقلت تونس للقاهرة عدوى صراخ الشوارع، كأن هناك نبؤه لا أعرفها عن غروب شمس هذا النوع من الاستثمار بمصر؟! اليوم أشبه بزلزال مفاجئ أحس كل من أهتز منه بحتمية الفرار، كان أصحاب الأسهم يدوسون أسهمهم تحت الأقدام من أجل سيولة نقدية هي والعدم

سواء، كأنهم مجبرون على الإفلات والخروج. اليوم كما يقول الاقتصاديون يوم "الدب" يقصدون "المشتري"، ولكن المشتريين امتنعوا عن الحضور؟ الأسهم تعرض بأقل من سعرها الحقيقي ولا يشترون، من يفهم (الدب) المشتريين اليوم أو غدا أو في أي ساعة؟!..

أنهت جلسة البورصة الصباحية، كنت في غاية الإرهاق والاكنتاب، أجتاز الكوربيه، أصل لكافتيريا البورصة الأنيقة. أطلب قهوتي وأدون تقرير لي لجريدة "الصباح"، يصل صخب البروكرز "السماسة"، يتحدثون عما حدث اليوم، يسمونه (الثلاثاء الأسود)، يتحسرون على البورصة في سنوات: 2005، 2004 ويقول بعضهم حدث يوم مشابه في 2006 ولكن البورصة كانت بخير خلال باقي العام؟! فللبورصة أيامها التذكارية.. تهتز دوماً في أيام الثلاثاء (فذاث الثلاثاء انهارت بورصة: "ولستريت" سنة 1929، وذاث الثلاثاء انهارت بورصة أمريكا سقطت في 2004). كانت فتاوى فجیعة، خسائر اليوم قد بدأت بسيدة أربعينية العمر هيفاء بحجاب مزركش تملك وجهاً صبوحة وعيوناً واسعة فيروزية بفعل العدسات الطبية، تفسر الأمر بأن عين الحسود

أصابت البورصة؟ تعطى نادل البوفيه بخورا: جاوي/ هندي
لتبخير (الكوربيه) وتناوله كاسيت لسورة الكهف تطلب تشغيله بدلاً
من أغنية "حافية القدمين – لكازم الساهر؟" مع أن الأغنية
مناسبة، فالبورصة أصبحت حافية القدمين؟ يبلغني من النادل عند
اعتراضي على- حذف كازم الساهر من المشهد- أنها مسؤولة
المكان باعتبارها المستأجرة لبوفيه كافيتيريا البورصة؟!!

أبلع غيظي ورتبادل النظرات. عللت بعد ذلك تصرفها
بثرثرة طويلة فهمت منها أنها: (قرأت بجريدة المصرى اليوم في
الصباح.. كلاماً عن: حاخامات اليهود الذين أعلنوا عن نبؤه بنهاية
العالم 2012، وأنه أقترب جدا يوم مسيح اليهود المنتظر؟! ..
وتنبأ بأنه سيسبق ذلك خروج: ياجوج ومأجوج. الأمر الذي يسبقه
انهيار العالم وتداعى البورصات وسقوط الأنظمة الحاكمة بالعالم
العربي، تمهيدا لأنظمة دينية، لتبدأ الحرب النهائية المعروفة ب
"هرمجدون"؟

وأن بداية كل الانهيارات في 2011 وبعث الموتى من القبور 2022؟! بسطت الجريدة على طاولتها، فبان التحقيق الموسع على صفحتين: (صورة الحاخام (مردخاي إياهو) ومعه ساعة (ذهبية قديمة) من نوعية الساعات الرملية التي كان منها واحدة لدى (صلاح الدين الأيوبي)؟! ادعى أنها ليست ساعة للوقت ولكنها ساعة للمقادير؟! وعناوين جانبية ببنت كبير باللون الأحمر: "وصول أوباما لحكم أمريكا.. بداية النهاية - وحروب تمهد ليوم مسيح اليهود المنتظر؟)..

قالت: وأنتم تعرفون أن البخور وسورة الكهف عندنا في الإسلام تعر كل خروج "ياجوج وماجوج"؟!!

هممت أن أنصحها بالاستعانة بساحر كفرق كرة القدم بأفريقيا وأنا مندهش من اهتمامها وهي في النهاية نادلة شاي وقهوة؟! ولكنها أوضحت في كلامها بعد ذلك أنها تريد للبورصة أن تزهره لترى البسمة على وجوه رواد الكافتيريا..

لو كانت بائعة حذقة لأخفت عنا نبوءة اليهود؟!!

بينما كان أستاذ الجامعة القصير المدكوك الأصلع الذى يعمل مستشاراً بالبورصة ينتقد الصحافة ويحلل الموقف لاكتشف علاقة بين البورصة والصحافة؟ كان يشرح ويعتقد أن الحاضرين منصتون

:البورصة أرنبه خائفة تعيش كالحوت على أذنيها؟

الشغب، والشائعات والمظاهرات تصيبها بكل أمراض الحساسية والفوبيا، يستشهد بـ "دويليم. م " ودراسة له نشرت بالإنجليزية عن المستثمر الناجح قال فيها (احرص على أسهمك وقطتك السيام من ضجيج الشوارع؟) فما بالك والصحف تعلق الوطن حبرا أسود على صفحاتها، قال لها : قلبى أي جريدة، والجرائد تشبه دائما أصحابها؟ لتشعري أنك تتصفحين تعاسة أمة كثير من الدم، قليل من الحياء؟

كان يوجه كلامه لعينيها وقد خدعته اللنسيز!

ويستمر: هناك صحف تبيع لك تذكرة هروب من الوطن؟ البورصة بالفعل كائن ممسوس بما تقوله الصحف، لقد سودوا لنا

الدنيا فبحث الثيران عن باب الخروج! البورصة ممسوسة
بشيطان (القييل والقال)؟!!

بدأت المرأة الهيفاء تمسح بيديها على سائر جسدها بحركة
سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص ثلاثا مخافة أن يحضر
عفاريت الكوربيه؟!!

همست لي: ثيران مين؟ وفين باب الخروج بتاع الدكتور؟!!

فهمست لها: ده تعبير اقتصادي معناه خروج مُلاك الأسهم
من البورصة ببيع أسهمهم بأي سعر، حتى ولو بالخسارة
(فالثور) هو بائع السهم، فإذا ارتفع السعر كان يومه، وإذا نزل
السعر كان يوم المشتري (الدب)، فهكذا يتكلمون في أمريكا،
فالأحزاب الأمريكية الكبيرة التي يتتابع الحكم بينهما تحمل
علامات الحيوانات أيضا: الفيل والحمار؟!!

ضحكت ضحكة عالية متجاوزة همسنا - بحكم المناقشات
المحتدمة بين الناس- فبدى الأمر وكأنى قلت لها نكتة قبيحة! فهل
حديثي عن (نقطة الدعم)، النقطة التي لا يمكن أن ينزل سعر

السهم عنها و(نقطة المقامة) وهى نقطة وصول السعر لأعلى قيمة، أحدث لديها إسقاط جنسي!

قال الشاب ذو اللحية المهدبة: إذا كان لدينا مساهمات أجنبية في شركاتنا بنسبة 42%، وتعامل الأجانب في البورصة تجاوز الـ 30%، وسوق الإسمنت حصة الأجانب فيه 83% فلا يهم ما يحدث بالبورصة؟ اليوم حدثت مضاربة فجأة وكان على رئيس البورصة أو الهيئة إلغاء العمليات كنص م93 من اللائحة. ولكن لا خوف عليهم ولا يحزنون.؟!!

تركت السكر جانباً، ارتشفت قهوتي مُرّة، فكرت في هذا الطعم العذب للقهوة المِرّة. فكرة أن اليوم حدثت مضاربة فجأة تروق لي؟! تبدأ فتوى جديدة من متعامل سمين تخنق رقبتة الممتلئة رباطة العنق عن علاقة بين (البورصة وبين المرأة) فكلاهما لا أحد يعرف مَدّه وجزره؟ ودلل على فتواه بفجاجة بحكاية جنسية من (ألف ليلة وليلة) والغريب سمعنا له بإنصات وإمعان

قال: البورصة امرأة لعوب متعددة العلاقات.. تشبه* (فتاة الجنى المخدوع في ألف ليلية) أنها تبتعد وكأنها تطاردني، تتمتع لأزداد تعلقا بها، لقد قررت منذ البداية أن يكون ما بيننا وقت معلوم تسعد فيه بمضي الأمور وفق ما تهوى، وما تشتهي، كان هدوؤها ووقارها من النوع الأبيض، فلماذا صارت اليوم من النوع الرمادي؟ لماذا جعلنا كشهريار يتغير مزاجنا ونفكر في قتل الزوجات والأولاد وأنفسنا، أسهمى نزلت قيمتها السوقية لأكثر من النصف، اليوم ضاع مني (نصف مليون جنيه) تحولت من ميسر لمعسر، نصف خسارتي ديون؟! كنا نسمعه وفجأة

هي حكاية " الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان" وقد اكتشفا خيانة زوجة الأول والثاني مع عبيد قصر كل منهما فسافرا لحال سيبلهما تاركين الملك حتى ينظرا هل جرى لأحد مثلهما؟ أو يكون الموت لهما خيرا من الحياة؟! وصلا الملكان لعين ماء في وسط مرج بجانب البحر المالح، فشريا من العين وجلسا يسترحان وإذاهم بالبحر قد هاج وطلع منه عمود أسود، فخافا وتسلفا شجرة عالية بالمكان، وإذا بجنى طويل مخيف يخرج للبر من البحر وفي صدره صندوق معلق، فتحه فخرجت منه صبية غراء بهية وضع رأسه على ركبتيها ونام، فرفعت رأسها لأعلى الشجرة ورأت الملكين، فإذا بها تراوضهما أن ينزلا ويسلياها والأى ايقظت الجنى فيقتلهم شر قتلة، فخافا ونزلا إليها، فطلبت منهما أن يساعداها في رفع رأس الجنى عنها ووضعها على الأرض وكررت تهديدها ففعلا، فقامت وخلعت ملابسها وأستحمت في العين ورقصت وراوضتهما عن نفسها فانزعجا وهما بالهروب فقالت: ارضعا رصعا عنيفا وإلا نهبت عليكم العفريت، ففعلا ماأمرت به، فلما فرغا من نكاحها خلعت عقدها وكان معلق به خمسمائة وسبعون خاتماً فقالت: أتدرون ماهذه؟! قالوا: لا.. فقالت: أصحاب هذه الخواتم كلهم كانوا يفعلون بي فعلكما على غفلة من الجنى؟! فأعطيني خاتميكما أنتما آلاخران. ثم قالت: هذا العفريت اختطفنى ليلة عرسى ووضعنى فى الصندوق ورمى على الصندوق سبعة أقفال وجعلنى فى قاع البحر ولم يعلم أن المرأه منا إذا أرادت أمراً لم يعلبها شىء "

ضرب بقبضته الغليظة على طاولة أمامه فأنكسر زجاجها
وجرحت يده.. وتدفق الدم.

ثمه مظاهرة منتظمة بوسط البلد تقطع شارع قصر النيل قد
بلغها خبر فرار "بن على" من تونس. هل يمكن أن نتصور
هروب الرئيس لمجرد تجمع لثلاثين ألف شخص في مظاهرة
سلمية؟! أم أن هناك أسرار أخرى لعبت دوراً لإجباره على الفرار
بجلده للسعودية؟ خرجت المظاهرة فرحه، كانت توزع بيان
"عقبالكم" فيه أسماء عدد كبير من وزراء ومسؤولين مصريين
تتمنى لهم نفس المصير!؟

حتى الآن لا أصدق أن مصادرة عربية فاكهة للشباب
البوعزيزي وإضرار الشاب النار في جسده تشعل ثورة!؟

أم أن النظريات التي تخيلتها سقطت، بأن الثورات الشعبية
قد فات زمانها؟! لأن اختراع الدبابات والمدافع قد قلب موازين
القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة، وقد تصورنا في
منطقتنا العربية بأن أي ثورة لا تنجح إلا إذا كانت الجيوش

بمدافعها المنصوبة - طليعة لزحفها - هكذا على الأقل كانت أهم
الثورات ثورة ناصر- 1952

لقد قال "بن علي" عبارة فيها السر: الآن فهمت؟! فهل ما
فهمة هو تحييد جيشة بشكل ما (- لا له ولا عليه -) أم أن
للجيوش مأرب أخرى؟! لقد حاول الرجل تهدئة الغاضبين بزيارة
- البوعزيزي - بالمشفى وأطلق حزمة تعهدات بإصلاح الحال
وأقال وزير داخلية "رفيق بلحاج" عند سقوط 21 قتيلًا ولعب
بالكارت الأخير؟ أعلن عدم ترشحه بانتخابات 2014م واستعداده
لحكومة وطنية، فهل كل الأسباب بدت ملفقة للتوانسة تماما
كرجل يطلب من فتاة جميلة رقم هاتفها كل أسبابه ملفقة؟!!

تأخذني المظاهرة في أمواجها، قوة عنفوانها تضعني في
داخلها، أرى فتاة من ظهرها كانت ترتدى تي شيرت أسود
مطبوع عليه قبضة يد مضمومة الأصابع "باللون الأبيض" وقد
أدخلته في بنطلون رمادي صيفي، حين حاولت قراءة المكتوب
تحت طبعة القبضة، وقعت عيناى على ردفين قد تكورتا خلف
نسيج البنطال، كنت على بضع خطوات من مؤخرتها بحكم تلاحم
المظاهرة، الردفان يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها الثائر،

الوصف الصحيح لهما ما كتبه "ن محفوظ" في بين القصرين: "يا لها من عجيبة سلطانية جمعت بين العجرفة واللفظ يكاد البائس مثلي يحس بطراوتها وشدتها معا بالنظر المجرد). فيبدو لي وقوعي عن غير قصد في إشكالية "أشرف عبد العزيز" بطل (رواية - شرف لصنع الله إبراهيم).

فهل يمكن السير في مظاهرة دون النظر لأرداف من أمامك من البنات؟! (عندما تجد نفسك دون قصد أو إرادة أمام فلتتين يقطرا عسلا وغواية، بحيث تكون أي حركة ولو بسيطة تضحك فوق خط المماس مباشرة) وبرغم تشجيع الكاتب (صنع الله) لبطله في الرواية على أن يندفع للأمام لأنه في السن التي تفور فيها الدماء؟! ولأن المرأة قد آتت الحركة المطلوبة التي وضعتها في مرمى الخطر، سواء عن قصر نظر منها أم كان لها مآرب أخرى، أمام الواجهة الزجاجية المضاءة لمحل ملابس رياضية، فقد أخذت وضع الركوع وهي تدقق النظر للأحذية الرياضية بالمحل. ولكن ردة فعل بطل الرواية جاء على عكس ما توقع الكاتب.

تراجع للخلف بدلا من الاندفاع للأمام !! ولكن لأنني كنت
مثقلا بمجموعة من المحرمات التي تقيد الفعل، تراجعت للخلف
بدلا من الاندفاع للأمام، تماما مثل بطل صنع الله إبراهيم - مما
عرضني لأكثر من دفعة واحتكاك، كيف تعبر ممالك المتعة وقد
سلبك الرعب جواز المرور، عليك أن تعيش بإثم الشهوات غير
المحقة... أزوغ من المكان، أشعل سيجارة من جسد الكلمات
الثورية الرنانة .. أنا أحسد "وراق" *) خليل صويلح الذي حسم
أمره مع "لمياء" سريعا حينما أثارتها المحشورة بسر وال
جينز ضيق؟ فأطبق فمه على شفيتها وألقى بها على كنبه قديمة

"وراق الحب" رواية ذكية قصيرة طبعت عام 2002 للصحفي السوري خليل صويلح يبدأ نصّه باعتراف صريح بأنه يكتب رواية تختزل الروايات التي قرأها طوال ثلاثين سنة ويعترف بأنه ينتحل (يسرق) من روايات الآخرين بعين جسورة لا مكسورة! يمرّ على معلّمي الكتابة والحكي والرواية والسرد عبر العصور منتحلاً من هذا ومقتبساً من ذاك ومقتطفاً من الثالث متكئاً على الرابع ويقول دون أن يظرف له جفن إنّه كان على وشك انتحال 130 صفحة من رواية بريد (بابلونيرودوا) اكتفي بثلاث صفحات تمضي الرواية ذات الـ 112 صفحة على هذا النحو من القصّ واللصق لمقاطع وصفحات طويلة كاملة من روايات الآخرين وتنتهي الرواية ببساطة شديدة باندساس الراوي في سرير الطالبة الجامعية، التي يوهم القارئ بأنها غريبة بلا تجربة، ثم يوهمه بالعكس أيضاً، ثم يمحوها مقرأً بأنها كانت محض انتحال مع ذلك يرسلها إلى ضيعتها لينفرد بزميلتها في السكن التي أدخلها لعمله مصادفة، ونسي أن ينكحها داخل السياق، وباستدراك هذه الهفوة تكتمل أحداث الرواية.

تبين لي أن ساميه قد سبقت لحجرة المكتب، بجريدة الصباح التي تجمع ثلاثتنا أنا وهى وإبراهيم الأحمر، كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها انتبهت لحضوري الصاخب.. فأنا لا أعرف الجلوس للمكتب قبل استدعاء القهوة، ويري بعض الأقلام الرصاص فلازلت لا أكتب المقالات إلا بعد عمل بروفة ورقية بالقلم الرصاص، أظهرت تبرما (معتاد عليه) مع دخان سيجارتي الأولى والمبرد "التكيف" يعمل، أشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟!!

أعرف كتالوجها - فقد مرت سنوات على معرفتنا وهاهى تعمل معي، فحدثتها عن جمال شعرها "كانت قد عملته مشات"

قلت لها: إن تايورها القصير الجديد "البنك" يتحرش بي بقسوة؟! وعليها أن تراعى بأن مكتبها يواجه مكتبي؟

فشدت الجيب القصير بأنامل رقيقة كلها حياء، مستمتعة بالغزل والدخان وكأنها اكتشفت أن الغزل "أوله هزل وآخره جد"

كما جاء في كتاب طوق الحمامة، فليس الأمر مجرد "كارت إرهاب غرامي" لتدخين سيجارة؟! غازلتها بأن عينيها بلون بحور

أشرف مصطفى توفيق: الجلاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

الجنة، استفسرت؟ كانت عيناها عسليّة وبالجنة بحورٍ من عسل،
قهقهت ولكنها غيرت الموقف برمته، وبدأت تتحدث بجدية.

قالت: يبدو أن تقديم الاحتفال بعيد الشرطة، والاحتفال به
قبل مواعده بيومين، لم يكن صدفة. إنه استعداد لمواجهة يوم 25
يناير؟! هكذا يقولون على صفحة بالفيس بوك اسمها (خالد
سعيد)* واستمرت بجدية في سردها، وحركة 6 أبريل أطلقت
للثورة شعار: "عيش. حرية. كرامة إنسانية"

كانت عيناها بين اللاب .. وعيني ..

وتقول: (وهناك فيديو على اليوتيوب لفتاه اسمها "أسماء
محفوظ" .. من (حركة 6 أبريل)، محجبة وترتدى تيشرت مكتوب
عليه "ثورة" وفي يدها ورقة مكتوب فيها: "نازله يوم 25 يناير!
وسيكون معهم حشد كبير من – الألتراس -؟!")

في يونيو 2010 سجّل ووزّع شاب سكندري يسمى خالد سعيد شريط فيديو عبر الإنترنت يكشف أفراداً من الشرطة المصرية وهم يتقاسمون
مخدرات ونقوداً وتم ضبطه في 6 يونيو ويقال انتقم (اثنان من رجال الشرطة) من سعيد بسبب نشره شريط الفيديو بضربه حتى الموت لكن الشرطة
أعلنت لاحقاً أن وفاة خالد كانت بسبب جرعة من الماريجوانا. قام والداه، اللذان لم يقتنعا برواية الشرطة، برشوة حارس في المشرحة للحصول على
صورة لجثته تظهر جروحاً خطيرة كشفت أن وفاة سعيد لم تكن عرضية و سرعان ما أثارت وفاة سعيد ردّاً شعبياً ضد مديرية شرطة الإسكندرية؟! كان
وائل غنيم، المدير التنفيذي المصري في غوغل، من بين الذين أطلقوا صفحة "كلنا خالد سعيد" على موقع فايسبوك، التي تهدف إلى فضح انتهاكات
حقوق الإنسان وأعمال الفساد التي ارتكبتها جهاز أمن الدولة في مصر. وسرعان ما اكتسبت الصفحة زخماً واجتذبت أكثر من 473 ألف عضو .

قلت: يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي وانت في بلد
نصفه أمي؟! يمكن أن تقوم ثورة "بضربة ماوس على جهاز
كمبيوتر"؟!!

قالت: أنهم يحددون الساعة واليوم وأماكن التظاهر 6 إبريل
تنوعد*؟! قلت: هل هذا التحدي ممكن أن يتم من خلف أجهزة

6 أبريل في ربيع العام 2008، انضم أكثر من 100 ألف مستخدم إلى مجموعة على الشبكة الإجتماعية "فايسوك" للتعبير عن تضامنهم مع العمال المتظاهرين في مدينة المحلة الكبرى الصناعية في منطقة دلنا النيل. وفيما تصاعدت التظاهرات إلى إضراب لنطال مصر بأسرها، اكتسبت مجموعة "فايسوك" زخمًا وتحولت إلى حركة سياسية عُرفت باسم "حركة شباب 6 أبريل". سخر منظمو الحركة أدوات التشبيك على الإنترنت على نطاق واسع ليحضوا الأنصار على إظهار دعمهم للعمال من خلال لبس اللون الأسود وملازمة المنزل ومقاطعة المنتجات يوم الإضراب. ومنذ ذلك الحين، نظمت المجموعة تظاهرات أخرى منها للتضامن مع غزة ولدعم الصحفيين والمدونين المحتجزين وراء القضبان. في العام 2009، كان عدد الأعضاء لايزال يناهز 70 ألف مواطن مصري شاب، معظمهم من المتعلمين ولا ينتمون إلى أي طرف سياسي. لا تُعتبر حركة شباب 6 أبريل حزبًا سياسيًا رسميًا إلا أنها تقدم منفذًا للجيل الجديد من المصريين الذين يتمتعون بوعي سياسي. منذ الإضراب الأول في العام 2008، كافحت الحركة للحفاظ على قدراتها التنظيمية. ساهمت حملة القمع التي شنّها النظام في تراجع الحركة. في خلال الإضراب الأول، اعتدت قوى الأمن على عدد من قادة الحركة وأعضائها واضطهدتهم، وأدت حملة القمع القاسية إلى الحد من زخم حركة 6 أبريل. كما كانت ذكرى الإضراب في 2009 و2010 مضرجة بالدماء عندما تدخلت الشرطة لتفريق المتظاهرين. تمكّنت الحركة في البداية من تفادي القمع العملي إذ سخرت وسائل الإعلام على الإنترنت والشبكات الاجتماعية بمهارة، إلا أن النظام قوّض ميزتها التكنولوجية من خلال الحملات الإعلامية والاستراتيجيات الإعلامية الأخرى. بعد ذكرى الإضراب الأخيرة، رفعت الحركة دعوى تطالب فيها بحق التظاهر بعيدًا عن تدخل الشرطة، إلا أن المحكمة أرجأت النظر في الطلب إلى نوفمبر 2010. في يوليو 2010، أعلنت حركة شباب 6 أبريل إطلاق حملة جديدة ضد الحزب الوطني الديمقراطي تحت شعار "مصر أرضنا وليست أرضهم". تهدف الحملة إلى نشر الوعي السياسي مع التركيز على فئة الشباب. تبنى أعضاء الحركة بيان محمد البرادعي الذي يضم 7 نقاط ويزعمون بأنهم جمعوا أكثر من 5 آلاف توقيع للحملة الجديد حتى آب/أغسطس 2010

السمات المميّزة للحركة: • حشد فئة الشباب: أطلقت مجموعة من المصريين الشباب حركة شباب 6 أبريل ولا تزال الحركة تعتمد حتى اليوم إلى حدٍ بعيد على دعم الشباب. وكان اثنان من مؤسسي المجموعة إسماء عبد الفتاح وأحمد ماهر لم يبلغوا الثلاثين من العمر بعد عندما أنشأوا مجموعة فايسوك. صحيح أن الحركة استمدت معظم طاقتها ونفوذها من المناصرين الشباب، إلا أنها كافحت لتتوجه إلى جماهير أكثر تنوعًا، ولم تتمكن من الحصول على شبكة شعبية متينة ماوراء مجموعتها على فايسوك.

• استخدام الوسائط الاجتماعية: استخدمت حركة 6 أبريل الوسائط الاجتماعية وتكنولوجيا الهواتف الجواله بشكل مكثف لحشد مناصريها، وانضم أكثر من 70 ألف مستخدم على موقع فايسوك إلى مجموعة الحركة. تؤدي المجموعة على فايسوك دور المنتدى والأداة التنظيمية النافذة لأعضاء الحركة، الذين غالبًا ما ينشرون التعليقات والصور والتقارير الصحفية على الصفحة. يلقي القادة على الإنترنت لمناقشة المواضيع والتخطيط للفعاليات وحشد أعضاء المجموعة للمشاركة في تظاهرات محددة. استخدم أعضاء الحركة مختلف ميزات موقع فايسوك ومنها تغيير الصور الشخصية وخانات تحديث الحالة للتعبير عن رفضهم تدابير الشرطة القمعية والتعبير عن التضامن مع الناشطين المعتقلين أو الذين تعرضوا للمضايقات.

• التحالفات: لا تدخل حركة 6 أبريل أي تحالفات رسمية مع الأحزاب السياسية بصفتها مجموعة غير رسمية. إلا أن قادة الأحزاب في مصر يتابعون أنشطة الحركة وعبروا في مناسبات عدّة تضامنهم معها. وتفيد التقارير الإعلامية بأن أفرادًا من حزب الغد والتجمع والجمعية الوطنية للتغيير قد

الأمن والمخابرات الثورات لا تكون بطريقة "الشات" والنت،
هذه طريقة لمعاكسة مع البنات!! ثم من زعماء الثوار؟ من يدفع
للزمار؟ ..من؟ ...ومن؟ إن كانوا يلعبون على المكشوف؟!
قالت: سيفكرون مثلك.. وستقوم الثورة. لقد تراجع "الشباب
المؤدلج" في الأحزاب والجماعات التي تستند إلى ظهير ديني،
وظهر "شباب النت"، عدد مستخدمي النت في مصر 20 مليون
معظمهم من الشباب ..تذكر درساً قديماً في الجغرافية "الجبال
البركانية لا قمم لها، إنها جبال في تواضع "هضبة"، ولكنها
الوحيدة بين الجبال في أنها تصنع بركاناً.

شاركوا بصفة فردية في تظاهرة الحركة في 2010، إلا أن أحزابهم لم تبنِ التظاهرة بشكل رسمي. لقد تعاونت الحركة أيضاً مع حركة كفاية لتنظيم التظاهرات، إلا أن حصيلة هذا التعاون لم تكن النجاح الدائم. في أبريل 2009، أدت حركة 6 أبريل دوراً أساسياً في تشكيل ائتلاف المصريين من أجل التغيير الذي دعا إلى إلغاء كل قوانين الطوارئ ووضع دستور جديد وإلغاء اتفاقية كامب دايفيد (التي أدت إلى تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل في 1978). ومن أعضاء الائتلاف نذكر حركة كفاية وحزب الكرامة وحزب الوسط وأعضاء منفردين من الإخوان المسلمين. اعربت حركة 6 أبريل عن دعمها للإخوان المسلمين وأدانت علناً احتجاز بعض من أعضاء الجماعة في أغسطس 2009. كما ودعمت الحركة محمد البرادعي والجمعية الوطنية للتغيير، وتدعي بأنها جمعت أكثر من 5 آلاف توقيع لدعم بيان الجمعية بنقاطه السبعة من أجل الإصلاح.

برنامج الحركة في لسياسة

- تشجيع الإصلاح السياسي من خلال اعتماد استراتيجية المقاومة السلمية.
- السعي إلى تطبيق مبادئ الحكم الديمقراطي.
- الحفاظ على استقلالية الحركة، وفي الوقت نفسه السعي إلى بناء تحالفات مع الأطراف الفاعلة الأخرى المعارضة.
- دعم تطوير التكنولوجيا الجديدة ووصول المواطنين إلى شبكة الإنترنت.

فى التلفاز

شباب يتكلم فى غرور: ("ساعة الصفر كانت الثانية ظهرا وحددناها فى "ناهيا" قبل نصف ساعة من انطلاق المظاهرات، سائقو "التوك توك" رسموا خريطة الخروج من إمبابة للهروب من "الحصار الأمني"، 4 حركات شبابية اتفقت على التظاهر فى 7 محافظات .. زياد العليمى يروي: قرأنا كتاباً فلسطينياً عن مقاومة التعذيب النفسى فى السجون؟! واستعدينا لكل الاحتمالات").

عبد الرحمن منصور يقول (" اخترت يوم 25 يناير للثورة، ونسقت مع أحمد صالح فأعلنه على صفحة كلنا: خالد سعيد").

مظاهرات حاشده بدأت من شبرا، وامبابة، وناهيا، ومن شارع جامعة الدول العربية ودار السلام، والبعض من مصر الجديدة. انتهى سيرها وصراخها بالكلمات الثورية الرنانة عند الكعبة الدائرية لحديقة ميدان التحرير، حيث الموطن التاريخى لاحتجاجات أهل مصر. حتى أنى أعتقد أن خروج محمد بن أبى

بكر ومحمد بن حذيفة يحرضان على الخلفية عثمان في خمسمائة
من الثائرين كان من نفس الميدان!! كان ثوار مصر وثور الكوفة
وثور البصرة - بحسن نية - يسطرون بدايات "الفتنة
الكبرى"؟!.. ميدان التحرير كان مكانا لأول مظاهرة في 1919
مظاهرة نسائية قادتها هدى شعراوي ونساء أكثرهن من "نساء
الوفد" وتغير بعدها اسم الميدان من "ميدان الإسماعيلية" إلى
"ميدان التحرير"، كانت المظاهرة ضد الإنجليز، فلماذا اعتبرت
الحركة النسائية الأمر ضد الرجل؟ لم يكن أحد في مصر يتوقع أن
تبدأ بشائر الزلزال، حتى الذين صنعوه!

هلي يا شمس البشاير

طابت .. وآن الأوان

ظلي وحلي الستاير

نور الأشاير.. يبان

الفصل الأول:

(فلما كانت الليلة الخامسة والعشرين قالت شهرزاد للملك شهريار: بلغني أيها الملك السعيد ذو العقل الرشيد أن بنت السلطان أمسكت سكيناً عليها أسماء عبرية ورسمت بها دائرة على الأرض. فأظلمت الدنيا. واهتز القصر، وظهر عفريت انقلب أسداً؟! وقال لها: يا خائنة ألم نتحالف معاً على ألا يتعرض أحدنا للآخر؟ فقالت بنت السلطان: وهل مثلك من يصون العهد ويفي بالوعد؟ ثم نزعت شعرة من رأسها تحولت إلى سيف وقطعت رقبتة.

حكّت شهرزاد: أن العفريت لم يمت بقطع رقبتة.. قالت: "تحولت رقبة الأسد المقطوعة إلى عقرب، وانقلبت بنت السلطان إلى حية. ودارت معركة بينهما وانقلب العقرب لصقر وتحولت

الحية إلى نسر، فقبل النهاية تأتي معركة جديدة وقبل الحسم نفاجاً
بالتحول والانقلاب؟.)

إننا نوع من الجرائد الأسبوعية التي لا تجري وراء ما يحدث لحظة بلحظة وإنما نهتم بتجميع ما يحدث على مستوى الأسبوع، وبالتالي لم يكن لما حدث في 25 يناير من رؤية عندنا، واستمررنا في غينا الغريب والملفت من الحدث؟! فقد كان لنا اهتمامات أخرى.. لها العجب؟! تتبع من عبقرية رأس "عوني النشاب" رئيس التحرير أبقت علينا وعليه حتى في فترة التحولات الصحفية المريرة من عصر أطلق عليه الفلول إلى صراع الكاب والجلباب، ونهاية بالسنة الكبيسة لأيام حكم الإخوان، ولما كان من أهم الأحداث في ثورة يناير توقف "البورصة المصرية" عن العمل وغلقها بالضربة والمفتاح لمائة يوم.. فقد كان لي شرف بأن أخطرني النشاب بأني في إجازة مفتوحة، بدون أجر؟! حتى ينظر في أمري، وهو نفس ما فعله مع إبراهيم الأحمر الذي يغطي وزارة السياحة، لكن النشاب الذي لا يعرف إلا الحلول الغربية بحث في ملفتنا ونوع دراستنا التي لم تكن صحفية بالمرّة وتعامل مع الظروف الثورية وأوضاعنا الاقتصادية بحنكة رأس مال يملك

صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل أعمال)؟! ومن الواضح أن
النشاب قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة
تحولت لأرض زلزال، وأن 25 يناير ستتوالى بعده توابع، وأنه
عليه ألا ينساق مع أحد، ولا يعادي أحداً، فقط عليه التأقلم يوماً
بيوم، والتزام التقية، وليبقَ ما في القلب في القلب؟! هو يدرك أن
المتحالفين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟

فقبل النهاية تأتي معركة جديدة وقبل الحسم نفاجاً بالتحول
والانقلاب؟ وبسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة
التطورات، قفز بسامية لتكون السكرتيرة التنفيذية للجورنال،
مضحياً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل، وحول إبراهيم
الأحمر ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق في التصوير نجاحات
بحكم عمله بالسياحة، لقد قفل مكتبنا الذي يجمع ثلاثتنا بالجريدة.
وأعطاني شلوتا دبلوماسياً بإجازة حتى يستدعيني بشرط أن أكون
منتظراً ولا أتحرك!؟

#####

في صباح يوم شتائي لا يفلح مع صقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بإجازة مفتوحة استدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيئة حجرة النوم (البلكونة) التي حولتها لمكتبة وقد غاصت في بحر من الصحف وجدت لا بد من التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من المكنم الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التي غاصت في قاع الجرائد واختفت..

التقط الطعم الذي قادني للتفكير بحماقة نحو حملة نظافة لا تبقي ولا تذر للأوراق والصحف القديمة؟! بصعوبة استطعت الانزلاق بجانبى من الجزء الذي فتح في الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الترسيئة وجدت رواية "ذات" لصنع الله إبراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوي، كان الروائي قد دفا روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو أنه كان يعانى من نفس مشكلتي، حملة نظافة تحولت لرواية؟ فهو لم يلق الجرائد بالزباله وإنما ألقها لرواية! وهامى حملتي تحولت لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين أوراق الصحف الصفراء!؟

بالجرائد القديمة سنوات: 2007 و 2006م "شتائم لمصطفى
الفق في مطار القاهرة لرفضه دفع قيمة وزن زيادة ل21 حقيبة
كانت مع ابنته وأطفالها الثلاثة قبل سفرهم لأمريكا؟! و(عبير
صبري) قلعت حجابها؟ وإبراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد
المسؤولون أن مصر عزبة أبيهم؟ وموضوع عن النكت السياسية
عنوانه هل يسمع الرئيس نكت المصريين؟ من هذه النكت (أن
رئيس دولة فيحان وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له
ابنه فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريت)

صورة "روبي" على غلاف مجلة قديمة 2003 (مجلة
الطوة) أين هذه المجلة الآن؟! قالت: أنتظر ابن الحلال؟! أكل تلك
الصور لروبي جمعتها في اكلاسيه لها؟! تثيرني روبي منذ سمعت
غنجها على العجلة في أغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسي
عندي!

أذكر أنني وعدت سامية بالذهاب للسينما لمشاهدة فيلم (الوعد
- لروبي) وفي أثناء العرض لمست يدها وتحسست أصابعها

بحجة (عد) الخواتم وقطع الإكسسوار حول يديها لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى إني أدوخ؟ لم تنزع يديها منى بل استرحمتني أن أكف! عرفت أن هناك من يستحضر الأرواح، روبي تستحضر الأجساد؟! كان سبق لي معها أن فعلت نفس الشيء دون أثر ودون أي رد فعل، كان ذلك في (الأتيليه) مكان في وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولي يقع مواجهها لحزب التجمع اليساري يتجمع فيه الحائرون (من أطيايف الأدب والصحافة)، قابلنا الكاتبة الجهورية "ص. ك" فهدة ثائرة بلسان دينا صوري يوقد ناراً، جلست بيننا متعمدة على كنية الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل، فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمتقنين والكتاب، معظمهم صحفيون وتشكيليون، جلست في فراغ بسيط بيننا اتسع إجبارياً بجلوسها، كنا نتناول فنجان النسكافيه الذي تحبه سامية، أنا أفضل القهوة، فقد أجد من يقرأ لي بختي فنجان؟! فنجان واحد نتبادل مذاقه، كنت أمسك يدها واعدُ الخواتم في أصابعها ولم يحدث شيء؟ أم أن الكاتبة "ص. ك" منعت المغناطيس البشري من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

قنبلة (جيهان السادات - بالجرائد 2004؟!): أوافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الإفراج الفوري عنه؟)

تبهمني يوماً (جيهان هانم) منذ رأيتها على الدسك الأيسر بجواري في امتحانات نهاية العام بكلية الآداب، في فستان كاروهات مريح طويل الأكمام مقفول الصدر، وقتها كان شعرها قصير، وهي لا تلتفت ومركزة في ورقة الاسئلة، تجلس على كرسي اللجنة (الخيرزان) غير المريح، لا تتململ، ولكن تغير وضع قدميها التين كانتا وقتها في صندل أبيض بسيور. كان بالجانب الأيمن لي الأنسة (جملات) بحجابها الأبيض وفتانها الطويل الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر وقتها بالتلصص على كنوز ورقة كل منهما، كانتا منمكتين في الإجابة وتعزفان الحلول بخط كبير منمق، وقتها بلا إزعاج نقلت ما لا أعرف وتأكدت مما أعرف، فمن يجرؤ من مراقبي اللجان على القدوم؟!)

اتصلت بساميه من التليفون الأرضي أقول لها لو تحضر
لمساعدتي فيما أنا فيه؟ فقالت: بطل بولوتيكاً؟!!

سمعتها تفهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة

اصطادت عيني من بقايا معركة الترسيمة - صفحة من
جريدة الأسبوع عام 2004 معنونة ب (بولوتيكاً) - كانت الكلمة
التي ابحث عنها، بحكم تليفون سامية - وفي العدد: (وثيقة لل
(سى. آى. إيه) - مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا
1999 وظهر صربيا، الوثيقة: (تبين أن أمريكا صرفت للأمر
55 مليون دولار عبر التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني؟
والدكتور (إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربي
من مشروع الاختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية
رأس حربة لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبي) فلا تظن
أن الليث يبتسم؟ ..

مانشيت (جريدة صوت الأمة في 2008): شعب مصر

المتدين يشرب بيرة ب1،5 مليار جنيه سنوياً؟!..

أحاول تخمين عدد الزجاجات إذا كان سعر الزجاجات 30

جنية؟!!

تخلصت مما وجدت، وكنست. ولكن لا يزال الكثير، إنه "همّ ما يتلمّ؟" أتجه للمطبخ بعد أن نزعنت عني جلبابي المبلول بالعرق، كنت قد ملأت كيسين من أكياس الزبالة السوداء حجم "90 × 120" بنفايات الجرائد القديمة، تركت السكر جانباً، ارتشفت قهوتي مُرّة، فكرت في هذا الطعم العذب للقهوة المُرّة.

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة أسفل باب الشقة، الآن تغير الموقف، وقف الناس من ثورة 25 يناير في معسكرين مختلفين وكأنها ثورة "الشك"، فالبعض ينضم للأستاذ "محمود الكردوسى" ويهيل عليها التراب، ويدفنها وأيامها ويعتبرها مؤامرة شتوية، لتكون مصر كسوريا وليبيا، فالمثل يقول: "البيض الفاسد يتدحرج على بعضه"، والبعض ينضم للأستاذ "علاء الأسواني"، فلا بعدها ولا قبلها (قامت شهراً وسرقت جهراً) ويختلف الكتاب ويختلف الثوار: هل انتهت ثورتهم بتخلي مبارك وحل المجالس النيابية والحزب الوطني؟ أم أنها مستمرة ضد من سرقوها؟ أهى ثورة أم فورة - حالة ثورية أم زلزال ثوري وراءه

توابع؟! أم كانت بحرًا لحيًا سبح فيه الجميع الداخل والخارج؟!
قلبت الفجان الثاني في الشفطة الأخيرة، ولكن من يقرأ الغيب
المحوّج؟!!

طية أولى:

رغم أنني أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة"
أصابنتني في الصميم، ألتقط طعم المشهد التلفزيوني الذي بدأ
بمشكلة الفتاة التي كشفت أسرتها وهي تستنجد بالمسئولين لحفظ
بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا - على
حد قولهم - أنها قد سافرت بالفعل لما يسمى جهاد النكاح، وأن
خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة
متشددة اختطفنها وأقنعتها بالسفر إلى سوريا لتمارس جهاد
النكاح، بناء على فتوى ألقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول
الفتوى (بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاما فما فوق أو المطلقة أن
تشارك بالجهاد. ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين
ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا
تتجاوز الساعة، ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد
طلاقها مباشرة) ..

وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي بالمعاشرة، مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه، وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا، وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم، وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه بما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بالفتيات والقاصرات السوريات) اللاتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهم للاجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم استقدامهن من مخيمات للاجئين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية

مكونة من رجال أعمال عرب وسماسرة يتواجدون في أماكن
مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة!؟

وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي، جاءت نفس
الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الآن أحد رجال
الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي
النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسبيهن، فيمكنه
الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات
النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا
الرجل باعتباره محرصاً على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات
القانونية ضده، فما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير
للشخصية السورية وطمس لمعالمها وإهدار لتاريخها الطويل عن
طريق قهر نساءها واعتبارهن مجرد متاع!؟

وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه.. قررت أن استعين بالقهوة
مع السجارة ال 100 لأجوس في دهاليز الجواري والسبايا،
فالأمر بدا ملحاً للتفكير، محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التي تأتي
بزعيقها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل.. الآن بكل
تواطؤ استسلم للإغواء، ألتقط من مكتبتي الملعومة بالأوراق

والتي حضر منها (جنها) بعد دعك الترسيمة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثاني أكسيد الكربون الأفاعيل، كان به زغب أسود لبراز "فئران" سبب لي الانزعاج، مكتبتي التي تعج بالكتب البائسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرذان في بيت مهجور، بيد أن ترسيمة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصلبيين تعدت ال10 حملات!! ..

في الكتاب الذي أحبته الجرذان - مقتول الغلاف والعنوان أقرأ في مقدمته: "إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففي كل الحروب البابلية والشرقية وفي الغرب منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحربين العالميتين الأخرتين كان النساء كورس للحفل الصاخب في القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند اندلاع النار"، وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا"، وقال أبو حنيفة: إذا سبين فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إنهن من ملك اليمين!؟

وفسر الأوزاعي ما كان في المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن يجمعهن بأزواجهن، بالاتفاق على مقابل أو بالهبة فعل وإن شاء اتخذها لنفسه بعد أن يستبرئها بحيضة.) حدثنا النفيلي، قال: حَدَّثَنَا مسكين، قال: حَدَّثَنَا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان في غزوة فرأى امرأة مُخَجًّا فقال لعل صاحبها ألمَّ بها قالوا نعم، قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» قال الشيخ المخج الحامل المقرب، وفيه بيان أن وطء الحبالى من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحل له» أم كيف يستخدمه وهو لا يحل له، يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشترك فلا يحل له استلحاقه وتوريثه)..

وأثناء محاولة فك لوغاريمات الفقه .. يأتي تليفون. أعرف الرقم ذا الأربع ستات في نهايته. إنه رئيس التحرير، أسمعته، قال متعجلاً:

- شيخ فتح النار اليوم على "البخاري وصحيحة"، وأنكر عدة أحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود؟! العدد القادم يجب أن يكون به رد على هذه الفتن، فأنت محرر الصفحة الدينية بالجورنال؟!!

- اليهود فعلوا كل شيء كرية.. بس أنا بتاع البورصة يا فندم، وما فيش في الجورنال صفحة دينية

- هي فين البورصة.. أنا بدبر لك مكان بالجورنال.. وأنت بتاع أدب ولغة وفاهم.. وبيقولوا عليك متدين.. هو أنت لما جيت لنا كنت بتفهم يعنى إيه بورصة؟ من النهاردة فيه صفحة دينية!!

يتعجل قفل الاتصال.. أي إجازة تلك؟!!

لم ينقصنا إلا كلاشنكوف في صدر (البخاري)؟ أردد قوله كابتن (هادوك) في مجلة في مغامرات (تم تم): ألف لعنة ولعنة.. أبحث عن عدد منها في دوامة الترسيمة ولا أجد، ضاعت طفولتي؟!!

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح".. وأفتح ملف "السحر"
الذى أوقعني فيه رئيس التحرير، وقد حدد الهدف بصحيح
البخاري .. البخاري يعيدني للجورنال!

أقرأ فيه:

(عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سَحَرَ رسولَ الله صلى
الله عليه وسلم رجلٌ من بني زُرَيْقٍ يقال له: لَبِيدُ بنُ الأعصم، حتى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَيَّلُ إليه أنه كان يفعل الشيء
وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم – أو ذات ليلة – وهو عندي،
لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة، أشعرتِ أن الله أفتاني فيما
استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عن
رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوبٌ،
قال: من طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في
مُشَطِّ ومُشاطة وجُفِّ طَلَعِ نخلةٍ ذَكَر، قال: وأين هو قال: في بئر
ذَرَوَانَ فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه
فجاء فقال ((يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس
نخلها رؤوس الشياطين))، قلتُ: يا رسول الله، أفلا استخرجتَهُ؟
قال قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس شرًّا)

وفى تفسير البخاري قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويُشكك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فلعله حينئذٍ يُخيل إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثمَّ جبريل، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يَمَسَّ هذا السحرُ عقله، ولا سلوكياته، ولا تصرفاته، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع لبيد بن الأعصم، وهو من أسحر اليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنانير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخيل إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، فقيل: أربعين يومًا، وقيل غير ذلك حتى ست من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تَسَلُّط له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُخَيَّل

إليه تارة فعلُ الشيء من ملامسةِ بعض أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يجرُ خللاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا خُيِّل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يخيِّل إليه من سحرهم أن عصيَّهم تسعى، فثبتته الله، كما دل عليه قوله تعالى "قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَالْأَلْفَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْفَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى" ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خُيِّل لموسى عليه الصلاة والسلام من سعي عصيِّ السحرة قادحٌ في رسالته.

فهل ارتحت؟ لم أرتح، ولم يطمئنني تأويل المازري هل يمكن أن أرفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدعة - المزمومو

الإيمان- وأقول أشك في أن الحديث موضوع، أو أقول بأنه حديث "أحاد" لا يتعبد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟!!

الحقيقة أنى دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بغباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفي للاجتهد ولو حظيت منه بأجر إذا أخطأت؟ أنتقي من ثوب التراث المكشوف مكن فتنتي مقسم حالتي بين: الشك تارة، واليقين أخرى، متمثلا حالة روائية تعرف ب (د. هيجل- ومستر هايد) تماما كرجل أمام امرأة ك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس رجولته.

أقول حديثا بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب، أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية، وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ}، القرآن الكريم له لمسة حانية رفاقة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقا ونداوة، ونفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباسا وسترا لزوجته، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن

والرحمة، وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضيفه من معانٍ وظلالٍ).. ..

أما الحديث الذي بدا ملفتاً: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلا يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله ! إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن. قال: فلا تفعلوا، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيها والناس ينظرون).

وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يَوْم إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها).. فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشة، على خلاف القرآن وسنة حبيبها ونبيها!! يأتي النووي في تعليقه على هذا الحديث (وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة، فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة).

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت' وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون الطفو، لا يكتفي النووي فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيع ما كان في أول الأمر مني في الجحيم؟! تأويلي (أوفسيد- جول فاكس- اجتهاد هوى)

جاء على طريقة شهنذر تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سي السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطاره محله، ولم يتنبه لغوايته إلا حين سأله (دفتر-كاتب) المحل في أي بند يكتبها؟!... فقال: (اكتب.. بضاعة أفسدها الهوى).

ويفسر النووي معنى قوله بحديث (وعن عائشة أيضاً "قالت: دخلت امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي- صلى الله عليه وسلم فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده مثل الهدية وأخذت

هدبة من جلبابها وسعيد ابن العاص بالبواب لم يؤذن له فقال : يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا وقال: كأنك تريدان أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا.. حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك). يذوق هذا الأخير «عسيلتها» أي: يضاجعها!! وفي صحيح مسلم ورد عن عائشة الحديث التالي: «جاءت امرأة رفاعة إلى النبي (ص)، فقالت: كنت عند رفاعة، فطلّقني، فبتّ طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير: إن ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله (ص)، فقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا! حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك» ويضيف لسان العرب تفاصيل أخرى، حين يقول: « وقال النبي (ص) لامرأة رفاعة القرظي، وقد سألته عن زوج تزوجته لترجع به إلى زوجها الأول الذي طلقها، فلم ينتشر ذكره للإيلاج: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك! يعني جماعها لأن الجماع هو المستحلى من المرأة، شبه لذة الجماع بذوق العسل »

ورفاعه القرظي، هو رفاعه بن السموء، والمرأة هي (تميمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه انطوى على قاعدة فقهية هي: " ذوق العسيلة - في- المحلل" ..

وفهم معنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) .. أهذا تقول النساء في المحاكم الآن: (أخاف على نفسي من الفتنة)؟!!

#####

أقول ليكن علماء الحديث، بجامعة الأزهر، أجري بالتاكسي لمدينة نصر وفي الجامعة .. دار حوارنا :

- ما معنى علم الجرح والتعديل؟!!

- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور:

منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفًا بالصدق في حديثه، عاقلًا لما يحدث به، عالما لما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظًا إذا حدث به من حفظه؛ حافظًا لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شارك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، بريًا من أن يكون مدلسًا). ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلمًا بالغًا، عاقلًا، سالما من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متيقظًا غير مغفل، حافظًا إذا حدث من حفظه، ضابطًا لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالما بما يحيل المعاني) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه)، أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة

المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغائر)، وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد على ظهور الإسلام، يحصل بتتبع واختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (وأصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته) معرفة علوم الحديث.

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواه؟

- بالطبع

- يعنى كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين

بالضرورة وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من

ينطبق عليه مصطلح الصحابة

- وبماذا يعنى مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك

الأنصار وهناك أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر

وهناك الطلقاء وهناك من جالس الرسول يوماً أو يومين.

أشرف مصطفى توفيق: الجلاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى {والسابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه} التوبة 100، و{محمد رسول
الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم} الفتح 29،
و{لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة
فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا}
الفتح آية 18. وفي السنة، الحديث:(أصحابي كالنجوم، بأيهم
اقتديتم.. اهتديتم) ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم
عدول...

تسقط مني الأسئلة وتهوى ففيها الطيش البين، والهوى
الجامح.. أدرك جهلي، وتجديف سؤالي، وسوس شيطاني
بوسواس هل كل الصحابة عدول؟! هل المهاجرون والأنصار
وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر مثل الطلقاء الذين أسلموا في
فتح مكة، أو مثل من جالس الرسول يوماً أو يومين.؟!)

يقرأ الشيخ بشفافية ما يوسوس به شيطاني، فيرد على
صمتي الذي طال:

- هناك "روايات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال للصحابة وغير مرفوعة للنبي " فهم الصوق العدول*..

أقول لنفسي حديث السحر مر باختبارات "البخاري" (*..
والغلط لا يجوز في البخاري، ولا داعي للاستسلام للوسوسة،
وتلبس إبليس اللعين، أشعر بفأس الصداع تهد في رأسي...

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى اله عليه وسلم الأبواء، ثم بواط، ثم العشيرة.

3733 - حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهم كانت أول؟ قال: العشير أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العشيرة.

[4201، 4142]

الإمام البخاري رحمه الله مات سنة 256 هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ب(245) سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، فهذا ليس مرادا، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقاة، في أعلى درجات الحفظ والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواة، فهم في أعلى درجات الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثا في هذا الصحيح حتى يغتسل، ثم يصلي ركعتين يستخير الله في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاما، وقد تلقته أمة الإسلام بالقبول ..

قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول

أسلم وأنصرف، ما إن عبرت بوابة جامعة الأزهر حتى
أضمرت نار ولاعتي في سيجارتين على التوالي .. لازالت رأسي
تطالب بشبق البن اللعين؟!!

أسلمت نفسى لمقهى حديثة ومبهجة بشارع الطيران، كان
يجلس فيها نفر غير قليل من النساء والفتيات يدخن النرجيلة
ويثرثرن؟!!

طاولتي قريبة من طاولة سيدة معها أخريات، فيما بدا لي
أنها سعودية كانت تمسح بيديها على سائر جسدها بحركة سريعة
بعد أن قرأت المعودتين والإخلاص ثلاثا، مخافة الحسد، بصوت
رائق مسموع، بقية من السعوديات معها ارتدين العباءات
المخصرة والمطرزة مع لثامات تغطي ما بين الأنف والنحر،
وتبرز جمال أعينهن المكحلة وعدساتهن الملونة. تصل سعودية
جميلة صغيرة، في وجهها قبول، محمرة الوجه والجسم وكأنها
خارجة من حمام مغربي، مع فتلة الوجه والحلاوة ارتدت بنطالاً
فضفاضاً فيه الكثير من الجيوب مع سترة ضخمة تخفي معالم
الأنوثة منها، وطاقيه بندانة خبأت تحتها شعرها..

فيهللن لها في بشاشة وحبور ويبدو عليهن لهفة انتظار شيء
ما؟ فتعجلهن قبل جلوسها في ابتسامة بقولها : شريط الزفة مازال
عالقاً، ها أنا ذي احطم الرقم القياسي ببلوغي الليلة السابعة بعد
زواجي دون أن يمسنني رماح؟! مع أنى كنت على استعداد
للتخلي عن نظريات أمي بعد أول ليلة معه ولكنه .. وكأنه ما
يبغي؟!!

وتكمل: بالأمس، ارتديت قميص نومي السكري الذي
ارتديته مراراً قبل الزواج في أيام الملكة أمام المرأة في غرفتي
مثيرة به إعجاب والدتي التي تذكر الله خشية الحسد، خرجت من
الحمام لأجده نائماً ومع أنى أكاد أجزم بأنه تظاهر بالنوم بعد أن
التقت عينانا للحظة خاطفة، إلا أنى صرفت وساوس إبليس.؟!!"
يضحكن في دلال ..

ارتشفت آخر شفة في فنجان القهوة المرأة أيضاً!! وقد
لاحظت أنى شربته بمرارته على عكس مزاجي!

أنا لا أخشى على الإنسان الذي يفكر وإن ضل لأنه سيعود
إلى الحق، ولكني أخشى على الذي لا يفكر وإن اهتدى لأنه
سيكون كالفقشة في مهب الريح!

محمد الغزالي

الفصل الثاني:

وحيدا تقبع بين جدران غرفتك، تلتهم العين المتعبة كل ما
فيها: الأوراق.. الأقلام.. اللوحات المهملة فوق الحيطان.. الأزهار
الإسفنجية.. منفضة السجائر.. شرائط الكاسيت والغبار... ورائحة
الخمول.. تسأل النفس في حيرة.. لماذا فقد كل شيء معناه؟ تخلع
نظارتك للحظات تمسح خلالها عينيك المتورمتين علك ترى
الأشياء كما كانت ... لكنك تنسى أن كل شيء لم يعد كما كان!!

ها أنا أعود بعد 90 يوم .. يردني البخاري للجريدة.. اللهم
أجعلها ردة.. لا ردة .. أتصاغر أمام البخاري.. أفكر في الطريقة

المتبعة: الذهاب لشيخ أو مفكر لأعلق الجرس برقبته!! حوار معه: "س منى و ج منه" ..أراجع الأسماء على نوتة التليفون.

وأسأل نفسى - هل نريدها ملحمة أم مرحة؟

اقترح على التليفونات وأترك للصدفة تحديد نوع الحوار لمن يرد، وإن كنت أعلم أنهم ليسوا قماشة واحدة..

رن التليفون .. وجاء الرد: بألوه

- فينك يا دكتور

- في المنيا كما أنا.. أنت الذى خنت عروس الصعيد؟

- مشاغل .. وبعد الوالدة مابقاش لي حد هناك

أضع سؤالي ..

ويقول: (هذه فتنة قديمة لعن الله من أيقظها، فحديث سحر الرسول أنكره المبتدعة؛ وبعض شيوخ المعتزلة، مما يعني أنه إشكالية من وقت الدولة الأموية؟! والبخاري جمع صحيحه بعد 200 سنة من وفاه النبي، رفعها من صدور حفظة الحديث، وقد اهتم البخاري بصدق المتحدث وبسلسلة الرواة (العنعنه.. فلان عن

فلان) وهذا ما يملكه ويقدر عليه. أما صحيح الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه، فليس لديه مرجعيه إلا حافظة الرواة العدول أنفسهم (ولا أعرف لماذا جمع على طريقته 000،600 لم يسجل منها في صحيحه إلا 000،6 فقط؟! ألهذا أسباب سياسية - أم ملائمة واختيار من البخاري؟! حتى أن "الحاكم النيسابوري" في كتابه (المستدرک) أضاف أحاديث يصفها بأنها (صحيحة على شروط الشيخان - البخاري ومسلم).. لم ترد عند الشيخان (!! وأعود لحديث سحر الرسول، وأرى أنه صحيح في ذاته، صحيح بالنسبة لرواته، فالسحر ذكر بالقرآن بأكثر من موضع وفي سورة "البقرة" ذكر لمليكان ببابل يعلمان ما يفرق بين الرجل وزوجة وهو عين الوارد في حديث سحر النبي الأمين (السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته)، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخِيل إليه أنه جامع إحدى زوجاته وهو لم يفعل) فهو سحر "الربط" المنتشر في الريف والصعيد، والرجل المربوط كما عاينت بنفسي يذهب لعمله ويؤدي وظائف حياته بدون اختلال، ولا يعتريه أي تغيير عقلي أو وجداني وبالتالي لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي وقيامه بواجب الرسالة. وفي تفسير

القرآن (لابن كثير) أن سورة الفلق إنما أنزلت في سحر النبي، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر أبيد بن الأعصم، وهو مما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديٌّ من يهود بني زريق يقال: له أبيد بن الأعصم.. الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر ((إن الله شفاني))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقًا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحلّ والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع اتفاقهم بحُثالة المعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق، ولقد شاع السحر وذاع في سابق الزمان، وتكلم الناس فيه، ولم يبدُ من الصحابة ولا من التابعين إنكارٌ لأصله؛ وقال المازري السحر أمر ثابت وله حقيقة كغيره من الأشياء، وله أثر في المسحور، خلافًا لمن زعم أنه لا حقيقة له، وأن الذي يتفق منه إنما هو خيالات باطلة لا حقيقة لها وما ذكره من ذلك باطل؛ لأنه قد ذكره الله تعالى في كتابه الكريم، وأنه يُتعلَّم، وأنه مما يُكفر به، وأنه مما يفرِّق المرء وزوجه، وفي حديث سحر النبي صلى الله

عليه وسلم أنه أشياء دُفِنَتْ وأُخْرِجَتْ، وهذه كلها أمور لا تكون فيما لا حقيقة لها! وكيف يُتَعَلَّم ما لا حقيقة له؟ وقال النووي والصحيح إن السحر له حقيقة، وبه قطع الجمهور، وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة. ولكن في القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم) .. وينهي كلامه بملاحظة عابرة : أتمنى ألا تجري وراء جورنالئك الذي يقيم حملة على البخاري بسبب حديث "سحر الرسول"؟

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر فلا أهتم، يأتي صراخ عبده البواب بصوته المتوتر عبر (الانتركم): يا أستاذ عربية الجورنال مستنياك؟ .. فعلها "عوني النشاب" رئيس التحرير .. وأعادني

أتناول حبة الضغط على عجل وأدس نفسي في جينز أزرق وقميص بنفس اللون، أحمل (الاي باد) أتأكد من وجود السجائر والقداحة والموبيل في جيوب البنطال وأجري؛ فزملاء المهنة لا يصبرون. وكم من مره فروا بالسيارة إذا تلكأت..

وعند نهاية شارع قصر النيل وفي طريقنا للجريدة كانت ثمة مظاهرة منتظمة تعوق المرور. وصل لمسامعنا أن سببها شاعر: (حكم عليه بالسجن 3 سنوات بسبب تهمة تتعلق بإهانة الدين فيما يعرف (بازدراء الأديان) وبسبب ضغوط من "جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة 100 ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه!؟

أقول لزملاء السيارة: هل أتاه الحلاج في نومٍ فأسمعه "ديني لنفسي ودين الناس للناس" أم كان في حالة الوجد "ولا ذكرتك محزونا ولا فرحا إلا وأنت بقلبي بين وسواس" .. أخاله كان يضاجع زيفاً.. فانتشى بالغرور.. كان لا يعرف مصادقة جسد يشتهيهِ. قتلته شهوة الشك، ولعلها وهج الحقيقة ستكون قصائده أشهى في غيابه .. ثمة أشعار تصبح أجمل في الغياب؟! ..

علقت (ريم وجدى) ضاحكة : وحشتنا أيها المسحور؟!!

فقلت لها: اهو انتِ ..

أتذكر حديث التليفون الصباحي مع د (ص. ح) أستاذ
الحديث والتاريخ الإسلامي فافتح (الاي باد) وأبدأ في البحث
(بجوجل) عن آية السحر بسورة (البقرة)؟! كيف كان الصحفيون
يعملون قبل النت!!

أجدها: (اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ
عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ
يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ).

أتمم بأذكار الصباح محاولاً ما استطعت صرف نظري عن
بلوزة (ريم وجدى) الشفافة التي كشفت عن (مشد صدر أسود)
ممتلئ بنهدين ناضجتين، يحاولان الفرار من ضيقة، وقد بدا لي
أن (السوتيان) أقل من مقاسهما بدرجة أو اثنتين؟ فهل اكتشفت

مكمن سحري صاحبة الصليب المتدلي من عنقها فوصفتني
بالمسحور؟!!

أذهب لمكتبه مباشرة، تبين لي أن ساميه قد سبقت لـحجرة
المكتب، كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها انتبهت لحضوري
الصاخب، وقبل السلام سنت لسانها، قائلة: بقى يا ناقص تتصل
في أنصاف الليالي وتقولى فار في الترسيمة!

أجلس على كنبه الأنتريه المواجه لمكتبها، وقد تبين لي أنها
حافيه القدمين وبجوار قدميها الكعب العالي الذي ركبته ولم تنزل
منه.. بدأت أحدد مواقع الفتنة في ساقها البارزتان من أسفل
مكتبها. أظهرت تبرما (معتاد عليه) مع دخان سيجارتي الأولى
والمبرد "التكيف" يعمل أشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج
للكريدور؟!!

أعرف كتالوجها فقد مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقي
بالعمل معها بجريدة "الصباح" التي يمولها رجل أعمال، سبققتني
للعمل بها، فتولت كل ما يخص المرأة بالجورنال. وعرضت عليّ
العمل "بصاحبة الجلالة" فحملت (زادي، وزوادي) تاركاً مهنة

التدريس المرهقة ورحلت لأعمل معها وتقلبت بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات والبورصة حتى اكتشف "النشاب" حصولي على (دبلوم معهد الدراسات الإسلامية)، فانتشى أخيرا؟! وأعادني للعمل بعد طرده الدبلوماسي التعسفي، وأضاف "الملحق الديني" الذي ابتكره لمهامي. فلقد وجد لي فائدة بعد أن قفلت البورصة أبوابها؟ وها هي تقفز لتكون، (السكرتيرة التنفيذية للجريدة) تظل ساميه عالقة في زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها، حدثتها بعد استسلامها لدخان سيجارتي عن حملة تفتيش الترسيمة "بلكون حجرة النوم" التي حولتها لمكتبة ويبدو أن الفران حولها لمكمن دافئ لهم.. فنصحتني بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمي لرئيس التحرير، تدخل لمكتبها المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح في الجانب الأيسر منها وفي الجانب الآخر أنترية شيك، خلفه دورة المياه الخاصة برئيس التحرير، وعند امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد بابا مغلقا عليه كلمة "رئيس التحرير".. انتقلت لواحد من كرسيين ملصقين بمكتبها من الأمام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأبياد) فنقلته عندها..

تحدثت همساً بالتليفون.

وقالت لي: الأستاذ عوني في انتظارك.

ضغطت على الانترنت من مكنها، ففتح باب رئيس التحرير.

عوني الشاب: أنا مقدر أننا لغينا أجازتك وأدناك كمان شغل، بس أنت عارف الملحق الديني بقي تخصصك وحدك.. والشغل ناقص، لازم (حوار) مع من فتح القضية . سامية بعنت لي على الميل موضوعك ..لا بأس، خذ مصور. وعنوان المصدر، بالتفصيل مع سامية.

يبدو أنه يتبع طريقة أم موسى معي، إذا خفت عليه فألقه في اليم ..ناسيا أنه ليس ملهماً ، ولا أنا نبي... سيغرقني رئيس التحرير

أخرج وانتزع العنوان من سامية في غل، حملت (الأبياد) من مكتبها فنبهتني في ابتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفئران؟! فنفست دخان سيجارتي في وجهها..

مكلمة أولى:

على الباب دُق اسم (أحمد عبده ماهر)، أرن الجرس وأنتظر المفاجآت، يفتح لنا رجل سبعيني العمر بصلعة تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة، لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت" أنه أفندي، من طلته يتبين أنه ليس سهلاً ولا هيناً. ولكنه متوجس؟

ندلف للداخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه، ولكنه بيت منظم ونظيف. أعرف أن كل حوار صحافي ناجح هو حب يكسر الوحشة ويدمر الغربة.. ولو على الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون عواطفهم بإتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا. استدرجه بفلاش صورة وأطلب أن أرى صور ذكرياته وهو ضابط، أو مع أسرته وسط الجماعة

يقول: أنا دفعة 1965، كنت في الخطوط الأمامية لحرب 67 وجرحت (ب70 شظية) وحضرت (حرب- الاستنزاف) وأنا من كوادر حرب التحرير في 73 لكن لا توجد لي إلا صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبي برتبة العميد التي خرجت بها بسبب نسبة العجز.

قمنا لمكتبه.. وقد لاحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية، ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حالياً محامٍ..

فعاجلته كيف وجد وقتاً للتبحر في الدين؟

فأجاب بما لا يريح - متجاهلاً البوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت في مجال مواجهة التطرف الديني وتمكنت من التعمق في الدين أثناء عملي مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ الأسبق بالأزهر ومنذ 22 عاماً وأنا خطيب في وزارة الأوقاف (الترخيص لا يزال سارياً)

ننتقل للأنترية بالصالة، فيفتح (بانبونيرة) على ترابيزة الأنترية ويقدم فونضام، بينما كانت رأسي قد طلبت نيكوتين البن المحوج، فأطلب ماء عله إذا ذهب للمطبخ يتذكرنا بها، ولكنه عاد بالماء المثلج وجلس..

أشعلت سيجارة وبدأت بالضربات:

- هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري؟

- لا أرفض البخاري ولكنى طلبت بتتقيته من الأحاديث الشاذة المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من الكنيست الإسرائيلي فتعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا إنني من (القرآنيين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا إنني (شيعي) والمضحك أنهم اتهموني بالاعتزال- أين هم (المعتزلة) الآن؟

تستمر لعبة (البنج - بونج) -الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أهدنا، هو حذق، وأنا لم أتأمل.

- الم تقل بأنك ممن يريدن إعلاء العقل على النقل؟

- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعني أؤكد على أنه لا يوجد فاتيكان في الإسلام ومن حق المسلم أن يفكر ويتفقه في الدين، وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتي طالبت بتنقية كتاب البخاري، حيث سبقني الشيخ محمد الغزالي وقد أشار رحمه الله للحديث المنسوب لابن مسعود في البخاري والذي ينكر فيه وجود المعوذتين في القرآن واسمى ما على شاكلته بالمرويات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر في مقدمته أنه دس على البخاري 80 رجلاً متهمون، ولا تنطبق عليهم شروط العدول الضابطة. لنقرأ ما رواه (البخاري) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذي جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفي ببعض الشروح المذكور في كتاب فتح الباري، ففي شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عياياء طباقاء، «العىّ هو الذي تعبيه

مباضعة النساء، والطباقاء هو ثقل الصدر عند
الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع
سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع
زوجته؟! أهذه سنة النبي. أم مسامرات عائشة!..

أتذكر اجتهادي العبيط في حديث السحر الذي فنده (النوي)
في شرحه وأقول: ما لنا وأم المؤمنين: عائشة؟!
افتح الريكورد. وأعاجله بالقاضية: لماذا لم تضع
اجتهاداتك بين يدي علماء الأزهر* ليقوموا بالرد عليك؟!
يقول: وضعتها وذهبت لهم، وقلت لك سابقا إنني تعاونت..

ولكن كما دخلنا خرجنا. فأنا أنكر أحاديث البخاري عن عذاب
القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد في أي دين ذكره،
ليصبح عذاب القبر مخصصا للمسلمين فقط؟ كل ما فعلوه أنهم
قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعدم وجود المعوذتين
بالقرآن، وأرجعوني للشوكاني في التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه

تقارير وأخبار. جريدة الدستور. في الأحد 25 يوليو 2010 حوار: صبحى عبد السلام

كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى. وهكذا قال البزار في مسنده إن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما.. وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحاب، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف. فقلت لهم البخاري ولد بعد موت كل الصحابة فلماذا أورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخاري وأورده في كتابه) *؟!

انطفأ عني عشقي في معاندته، فكل أسئلتني التي استدرجته بها للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزي وعدم استعدادي،

عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: وَلَيْسَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنََّّهُمَا عُودَتَانِ، وَأَصَرَ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

عن زر بن حبیش أنه قال: قُلْتُ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَمَاتِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا، فَتَحَنَّنْ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - مسند الإمام أحمد

كم يلزمني من الحنكة لأخفي جرحي؟ قررت أن أعاود الهجوم
وأنا أعرف بأني أنتحر؟!!

أسأل - لماذا لا يوجد عندك عذاب في القبر؟

يقول- القرآن هو الذى يقول، ففي سورة الحاقة "هاؤم أقرأوا
كتابه إنى ظننت أنى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية" وهذا
دليل أن القبر لم يكن به عذاب أو نعيم. إن انتهاء الحياة لا يعنى
انتهاء الحسنات والسيئات. ففي القرآن والسنة نفس المعنى فمن
يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو
نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبخاري حديث أن ابن آدم إذا مات
انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به
وولد صالح يدعو له. الموت لا يعنى قطع الحساب، ومن المعلوم
بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد
أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه.

يُدَقُّ بابَه، يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة فى

حوارنا الشطرنجى وقال "كش ملك" فإذا بملكى قد مات!

ونسلم حواراً لامرأة على بابها، يسكتها، تتسرب للداخل وهي تحمل أكياس كانت طويلة في جلباب أسود وطرحه، فتبينت سمرتها. بوصولها لم يبق عندنا شيء نقوله، هو متوتر ويسأل هل هناك شيء؟! وأنا قلة البن تضرب رأسي بصداع وضاع ألمي في فنجان من البن المحوج، إذ أن هيئة المرأة تنم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذي كنا نرى مدخله من جلستنا؟! بل قبعت في غرفة مكتبه الداخلية

ينهي الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول تشمل كل الصحابة وهم يبلغون 114 ألف صحابي؟ والشيعه يطرحون كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا علي ونسله الشريف في الحسن والحسين، وحاول (الأباضي يوسف الطفيش) أن يجمع المتفق بين الطرفين فوجدها 500 حديث وضعها في كتابه (جامع الشمل) في القرن 19 .. ولكن لم يأخذ به الطرفين إلا باعتباره طريقة للتقريب بين المذاهب وليس كسنة تلغي ما عداها من روايات عند الطرفين.

مكلمة ثانية:

رفاعي المصور معي قطع الصمت بسؤال بدا ملحاً عنده:
هل حديث إرضاع الكبير في البخاري؟!
أح عليّ خيالي بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جاءت
لإرضاع الكبير؟! تعوذت وأنا أقهقه من الشيطان الرجيم، ابتسم
في وقار (أحمد عبده ماهر)، هندم رباطة العنق (الكارفت)
ووضع ساقاً على ساق، وقال الرجل: ذكر الإمام مالك نوعاً آخر
من (طرق المص بين الأزواج) ففي موطأ مالك أن رجلاً سأل أبا
موسى الأشعري فقال: إنني مصت من امرأتي من ثديها لبناً
فذهب في بطني" وكان يستفتني: هل تحرم عليه أم لا - أخذنا
بحديث (إرضاع الكبير)، طمأنه عبد الله بن مسعود، الذي كان في
ضيافة أبي موسى الأشعري، بأنه لا رضاعة إلا ما كان في
الحوالين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. ثاني

فقال: ليس ابن مسعود وحده، وقال الشافعي وأصحابه: «كانت عائشة تفتي بهذه الفتيا وأبى أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن: إنما هي رخصة من رسول الله (ص) لسهلة بنت سهيل، وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهد، وقلن لعائشة: والله ما ندري! لعلها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس*.. وفي الحال قام وأحضر البخاري ومراجع أخرى وأخذ يسترسل في الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسي وأنا مشتتة بين المرأة الطويلة، ورضاعة الكبير، التي كان تلح على المصور العبيط والرجل الذي يستزيده من الرضاعة؟

في رواية: "أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)، فقالت: إنَّ سالمًا مولى أبي حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وأنا كنا نراه ولدًا، وكان أبو حذيفة تبناه، كما تبني رسول الله (ص) زيدًا، فأنزل الله «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالمًا، فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة" «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسّم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر في حديثه: وكان قد شهد بدرًا. وفي رواية ابن أبي عمير: فضحك رسول الله (ص)»

قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «فأرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هو ابنك!.. تقول عائشة إنه «أنزل في القرآن [آية تقول]: «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك وقال أحمد بحديث النبي (ص): لا تحرم المصّة ولا المصتان .. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة.

ثم دخل بنا لما ازعجني وهو يقرأ في البخاري... تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها،».. من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا

نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نسّاخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن»
فاستعجلت الانصراف..

أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبل من Cafe-Shop أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relakse كان رفاعي يلعب بمحمولة الخلوي ويركز وفجأة شهق، خلته رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلهم تحليل الحرام؟ أنساني تهوره أساس ما جئنا له، فلم أحاور الرجل عن حديث سحر الرسول

قال: تصور يا أستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقيهن إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!!

استوضح الخبر من موبيله: «هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار فتوى «إرضاع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة السيارات. ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحافية السعودية (أمل زاهد) قولها إنه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا بقيادة السيارات أو

سنرضع الأجانب!». وفجأة انتفضنا، (فأر)، سقط (الموبيل)، وتذكرت أهمية الاتصال بشركة للرش، فالفأر خرج علينا في عز النهار. فماذا لو فعلها بشقتي بالليل!؟

في نفس اللحظة خرجت المرأة الطويلة التي رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاصطدم بها المصور المذعور، أتبينها، كانت طويله، في جلباب أسود مجسم على جسد عرسي لدن، بصدر مفتوح ينبئ عن صدر ذي تجارب، تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب، بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالأسنان، لمن يطيل النظر، وقد قدرت أنها في العقد الرابع من العمر، وفي يدها شنطة بلاستيك قديمة وضعت فيها أشياءها، مما أدى لتبادل الحديث والذي انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسينتي" المسحورة!؟!

أعود لموبيل رفاعي وأدوس على المصدر الرئيسي للخبر : (وقالت زاهد إن «قرارهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول إنه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من أجل تحويلهم إلى أبناء لهن بالرضاعة» مضيفة أن «كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا ستركز على حق

المرأة في قيادة السيارة». وكان الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلا واسعا في المجتمع السعودي. وقال العبيكان في فتواه إن بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء لهن بالرضاعة ويصبحوا أيضا أخوة لبناتهن. وفي إطار هذه العلاقة، يصبح بمقدور السائقين الأجانب الاختلاط بحرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين.

وقال العبيكان في فتواه: «بإمكان المرأة إرضاع الرجل البالغ حتى يصبح ابنها. وبهذه الطريقة يستطيع الاختلاط معها ومع بناتها دون أن ينتهك تعاليم الإسلام». واعتمد العبيكان في فتواه على حديث منسوب إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أباح فيه لامرأة تدعى أم حذيفة إرضاع خادم لها يدعى سالم عندما أصبح رجلا وبات اختلاطه بها ودخوله بيتها محرما خصوصا في غياب زوجها.) أجدها مهمة فأضغط على Share لنقلها على صفحتي بالفيس بوك..

نبهني رفاعي لوجود "درية" معنا وأنها مستعدة للفئران..
الوقت لايزال ضهرية وممكن إنهاء العملية.. اشترينا مصيدة
وفينيك وصابونا سائلا ومضينا للمنزل، أدخلتها الترسيمة بما
اشترينا مع باقي ما عندي من مكنسة وجروف وغيره، وقفلت
عليها زجاج باب النوم وتركت الشيش مفتوحاً، فكنت أراها وهي
تراني، متقياً أي انسحاب أو هجمات استباقية من الفئران،
انتظرني رفاعي حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة
لسامية...

استسلمت للكتابة على (اللاب-توب) وأنا أفرغ شريط
التسجيل، كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعي كان
يغلي الماء في الكاتل لعمل شاي لثلاثتنا، كنا قد اتفقنا في التحرير
على (ريبورتاج) قاتل لصاحبنا، وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك،
كيف أقتله بكاتم صوت على مرأى من الجميع ووحده يرى أن تلك
الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟! رجل بتفاصيل غير عادية،
بسر ما يكمن في مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاقدين، جبهته
بالخصوص، صوته الواثق بلا تشنج، عرض ما يريد دون أن
تعرف رأيه أو موضع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التي

ليس لها علاقة بالجمال، أتناسى شرعية الجنون في عملنا الصحفي وأعترف بأني معجب به، سأكتب ما أحس به وليسقط اتفاق ضرار مع الجورنال... أأقف ضد شيخ في السبعين يعانق دينه بقبلة عقل؟!!

في ذلك الوقت، شلحت درية جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها، فكشفت عن جلباب آخر تحته، وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعا بنطال بيتي بدا كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة. شفطت الشاي وأخرجت من كيس معها منديلا ربطت به شعرها، لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفنران؟ خرجت عيون رفاعي من مقلتيها، وهو يراجع معي صور الحوار على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع استمرار الشلح، وكأنه ينتظر حفلة (إستربتيز)، لا حملة نظافة، فصرفته وقد غيرت رأبي بإرسال باقي الموضوع على البريد الإلكتروني (لسامية).

راق المكتب وتخففت الرفوف بعد استعارة فكرة (أحمد عبده ماهر)، فلم أبق لديّ غير المراجع الدينية، والروايات الإنسانية (اللاهوت - والناسوت)؟! فأنا تحولت لقارئ إلكتروني منذ عملي بالصحافة، وعلى اللاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجد وقتاً لها؟

فاحت رائحة الديتول.. وأصبح الولوج بين الترسيمة وغرفة النوم سهلا ميسورا، والمكتب في الانتظار! وهي تجهز المصيدة بقطعة من الجبن الرومي وتعلمني كيف تعمل وتطلب مني نقلها كل فترة من مكان لمكان في البيت؟

أسالها عن أجرتها؟

فترد (مائة جند- وخمسة - مواصلات) 105 جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما استنزفت جيبي (فالرأسمالية) لا يهزمها مغالاة العمالة؟ أطوف بها في جولة لاكتشاف مكامن كهفي..

دخلنا الحمام، فتصرفت بعقوبة بأن أخذت الملابس المتسخة من مكنها وبدأت تضعها في الغسالة الفول أوتوماتيك، وهي تصنفها لبيضاء وملونة، مرت بيديها بيسر على كلتاتي "بوكسرز"؟ فوجلت، ازداد الوضع تعقيدا، حين لاحظت لمعة عيوني

فضحكت قائلة: أوع تخجل مني. ده أنت أخويا؟!..

تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، فأسرعت تسبقني

لتشغيلها

قالت: عنك، عرفاها (زنوسى) زي غسالة الأستاذ عبده؟!!

تركتها. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والمجلات، والكتب التي نقلت لغرفة النوم للتخلص منها، كنت في الوداع الأخير، عندما ينطفئ العشق، نفقد دائماً شيئاً منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل، ولذا تبقى قطيعة العشاق فن؟ لكل كتاب صار ممزقاً قصة معي، كل جريدة صفراء اللون كانت بيضاء طازجة في وقتها وشممت رائحة حروف المطبعة فيها، أدمنتها؟ كل هذه الكومة التي تحولت لهرم ورقى، هي عمري وسلوة وحدتي، متماشٍ مع فقه متطرف يمنح للزوج نكاح أخير مع جسامين زوجته عند الموت؟!!

جاءت درية بعد قليل تحمل صينية عليها فنجان قهوه وكوب

ماء مثلج وهى تقول: قهوة مضبوطة يا باشا..

اندهش، تارة لجرأعتها وتارة لشطارتها، كيف عرفت أماكن الأشياء وكيف تتحرك في الشقة وكأنها تعرفها من وقت طويل..
جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوطا

قالت: طول الحزن يعلم البكا.. أنا بأشتغل في البيوت يطلع من عشر سنين، طبخت للبيه، ودلكت الهانم، ودللت العيال، والله ده أنا رضعت بيبي مدام عنايات مع آخر خلفة لي. شقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هي 90 متر برضو؟ أكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

سمعنا طرقا على الباب .. إنتفضت تفتح،

: ده واحد حيشترى اللي استغنيت عنه، عشان أعرف امسح
أوضة نومك

: أنتى عملتي اتفاق وجبتي مشتري كمان؟!

: خاصيمي النبي إن كنت قصدة أزعلك.. بس حودى
الحاجات دي فين؟

: قابلي أنتِ الراجل واتفقى معاه.. من غير ما يدخل الشقة..

ومش عايز منها حاجة

: تسلم لي.. حأخلى الشقة جنة

تنقلني من غرفة النوم للصالة.. ومن الصالة لغرفة النوم..
بحكم الحملة الحاسمة لنظافة الشقة كلها وليس الترسيمة وحدها..
وهي تحول ما تمر به لورود ورياحين وتأتى بالشاي بالنعناع ولا
تنساني من القهوة.. ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتي لمؤامرة
"احتلال" بصينية بطاطس باللحمة، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها
بطريقة الأفلام الأبيض والأسود والقديمة: (طبيخ إيديه وحية
عنيا)

أتركها تضرب في الشقة الصغيرة "استوديو" طولاً
وعرضا حتى أقرب الأجلين نفاذ الديتول والصابون السائل – أو
مجيء صلاة العشاء؟! وأنا أفكر ماذا لو قلدت (أحمد عبده
ماهر): وداد مرتين في الأسبوع مرة للنظافة.. وأخرى للطبخ
الساخن؟

افتح بريدي الإلكتروني، فأجد رسالة من سامية:

(كان المقصود بالحوار الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير
ب(ميزو)، فهو الذى فرش الملاية للبخاري.. الأستاذ عوني
النشاب، يقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!! - ماطولش مع
الفئران ل القطة تعضك.. رفاعي سيح لك .. صديقي القديم)
- الف لعنة ولعنة عليك يا سامية، وعلى النشاب
والجورنال، ورفاعي وكابتن هادوك نفسه.. والكل كليله.

أشرف مصطفى توفيق: الجلاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

عن المؤلف

الاسم : اشرف مصطفى توفيق محمد

وشهرته اشرف توفيق

العنوان: 17 شارع احمد حسني – رابعة العدوية-مدينة نصر

البريد الإلكتروني: Ashraftawfik11@gmail.com

التليفونات : 01223467571-0224046746

الجنسية: مصري

حاصل على الدبلوم العالي للدراسات الإسلامية بامتياز وكان ترتيبه "الأول"

حاصل على ماجستير قانون

عضو اتحاد الكتاب، عضو أتيليه القاهرة

نشر عدة روايات أهمها :

مملكة الجنة - دار ايتراك للنشر والتوزيع- القاهرة-2010

جاسو- دار الفيروز للطباعة والنشر-2016

نجمة يناير- دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني- 2014

<http://www.mediafire.com/?gi8rgsy02399cz4>

الأفوكاتو – دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني- 2015

<http://www.mediafire.com/?jyay8jo0xscucff>

أشرف مصطفى توفيق: الجلاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

صدر في هذه السلسلة

1- جمال الجزيري: مقهى الأدياء: رواية قصصية. ط1، يونيو 2015

<http://www.mediafire.com/?zswdkv9aslw5h6j>

2- جمال الجزيري: خارطة العودة: رواية تفاعلية غنائية. ط1، يونيو 2015.

<http://www.mediafire.com/?ic8ob4o2ppto187>

3- أحمد سيد طه: حكايات ألف نيلى ونيلى: رواية. ط1، يونيو 2015.

<http://www.mediafire.com/?0we9ua9c2wx6ax2>

4- محمد السيد الغتوري: أنشودة الشيطان: رواية. ط1، يونيو 2015.

<http://www.mediafire.com/?3whm8nzqk4c23k2>

5- أميمة أحمد العزيز: القلادة: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?ia0gxee0lk6dpet>

6- محمد السيد الغتوري: أسطورة العصامية: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?lzm8mdiooipge5i>

7- أشرف توفيق: نجمة يناير: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?gi8rgsy02399cz4>

8- إيهاب بديوي: مئة عام من الحزن: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

أشرف مصطفى توفيق: الجلاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

<http://www.mediafire.com/?9cz3e438oda78o7>

9- جمال الجزيري: طقوس العبور: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?o0ds9okuzdffpk1>

10- جمال الجزيري: نار هادنة: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?kjb25vibqkp60k>

11- جمال الجزيري: هروب دائري: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?knvo5fh95l2qpz9>

12- جمال الجزيري: فيلم طويل: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?8ag10ozn00jyn7m>

13- جمال الجزيري: مشروع تخرج: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?592droqa4m6gvc9>

14- جمال الجزيري: وقود الحركة أو الموعد الآخر: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?p5is4zzo1kbis11>

15- محمد السيد الغتوري: مش عيب! رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

أشرف مصطفى توفيق: الجلاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

<http://www.mediafire.com/?cdtmoqp3nkhws5v>

16- إيهاب البديوي: أوناس... خيال الظل: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?yrwexreqcx0a9c5>

17- سمير أحمد الشريف: همس الشبابيك: رواية. ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?kg99nn1d3e48x7a>

18- هاني النجار: قهوة محروس في اليوم المنحوس: رواية. ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?0m04fzbtz6zt6re>

19- أشرف مصطفى توفيق: الأفوكاتو: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?jyay8jo0xscuff>

20- زيد عمران: العابرة: أقدم قصة حب في التاريخ: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?hbtyn4900t8b890>

21- بشرى رسوان: اعترافات كرسي الانتظار: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?3suvim00ago3gce>

22- عبد الجواد خفاجي: عودة الفلّوص: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?i3axeoyifsb5d9s>

أشرف مصطفى توفيق: الجلاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

23- إيهاب بدوي: سقارة: أسطورة الصقر الحارس: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?daxbh7zy97en9xy>

24- زيد عمران: قرية الصبّير: ضريح النبي العاشق: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?roaf9km6jv3mh9r>

25- محمد يوب: الجبل الأبيض: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

<http://www.mediafire.com/download/6b86p6rbyn5wqdc/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A8%D8%8C%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84%2016.pdf>

26- فيصل سليم التلاوي: عش الدبابير: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

<http://www.mediafire.com/download/b3b761m429y4dh3/%D9%81%D9%8A%D8%B5%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%8C%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D>

أشرف مصطفى توفيق: الجلّاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

<http://www.mediafire.com/download/vj737x61ewplpxg/%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84%2016.pdf>

27- مارينا سوربال: دفتر عاملة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

<http://www.mediafire.com/download/vj737x61ewplpxg/%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%8C%D8%AF%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84%2016.pdf>

28- أشرف مصطفى توفيق: الجلّاشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.